



إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفَيْلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ
كَانَ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ -تَعَالَى- عَلَى رَسُولِهِ مَكَّةَ قَتَلَتْ خِزَاعَةَ رَجُلًا مِنْ بَنِي نَيْثٍ بِقَتِيلٍ كَانَ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفَيْلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ: حَرَامٌ، لَا يُعْصَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُخْتَلَى خِلَافُهَا، وَلَا يُعْصَدُ شَوْكُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمَنْشَدٍ، وَمَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ: فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَقْتُلَ، وَإِمَّا أَنْ يُودِيَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ -يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَاهٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْتُبُوا لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ، ثُمَّ قَامَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الْإِذْحَرَ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِلَّا الْإِذْحَرَ».

[صحيح] [متفق عليه]

يخبر أبو هريرة رضي الله عنه أنه لما فتحت مكة قتل رجلٌ من خِزَاعَةَ رجلاً من بني نَيْثٍ هُذَيْلٍ بِقَتِيلٍ لَهُمْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَخَطَبَ بِمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ حَيْثُ بَيَّنَّ حَرَمَةَ مَكَّةَ وَأَنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْهَا أَهْلَ الْفَيْلِ وَأَبَاحَهَا لِنَبِيِّهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالسَّاعَةِ هِيَ السَّاعَةُ الْمَحْدُودَةُ، وَلَكِنْ الْمُرَادُ وَقْتًا مِنْ نَهَارٍ يَوْمَ الْفَتْحِ إِذْ إِنَّمَا أُبِيحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَبِيحَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْعَصْرِ، وَأَخْبَرَ أَنَّ حَرَمَتَهَا عَادَتْ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا هِيَ لَا يُعْصَدُ شَوْكُهَا وَلَا يُخْتَلَى خِلَافُهَا، أَيْ لَا يَقْطَعُ شَجَرُهَا وَلَا يَجْزُ حَشِيشَتُهَا النَّابِتِ فِي حُدُودِ الْحَرَمِ إِلَّا الْإِذْحَرَ، وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمَنْشَدٍ.

معاني الكلمات

نَيْثٍ قبيلة مُضَرِيَّة مشهورة تنسب إلى ليث بن بكر بن كنانة.

لَا يُعْصَدُ شَجَرُهَا لَا يَقْطَعُ.

وَلَا يُخْتَلَى خِلَافُهَا وَهُوَ الرِّطْبُ مِنَ الْحَشِيشِ: أَيْ لَا يُجْزَى وَلَا يُقْطَعُ.

لِمَنْشَدٍ هُوَ الْمَعْرِفُ عَلَى اللَّقْطَةِ.

بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ أَخَذَ الدِّيَةَ أَوْ الْقِصَاصَ.

الْإِذْحَرُ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ، دَقِيقٌ الْأَصْلُ، صَغِيرُ الشَّجَرِ.

خِزَاعَةُ خِزَاعَةٌ -بِضْمِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ وَتَخْفِيفُ الزَّايِ-، قَبِيلَةٌ.

حَبَسَ مَنْعٌ.

سَاقِطَتُهَا السَّاقِطَةُ هِيَ اللَّقْطَةُ.



النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY

